كلامه اى المصنف من نسبة الرفع الى هذه الافعال وهو مذهب البصريين
واما الكوفيون فانهم لا يجعلون لها عملا الا فى الخبر لا فى المبتدا لان الاسم المبتدا
لم يتغير عما كان عليه فهو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها والمذهب الصحيح
المذهب الاول يعنى مذهب البصريين لاتصال ذلك بها اذا كان ضميرا نحو
قوله تعالى وكانوا هم الظالمين والضمير بالاستقرا اى بتتبع كلام العرب لا يتصل
الا بعامل فلذا كان اتصاله به دليلا على عمله فيه ويلزم على مقابله اى مقابل
الصحيح وهو القول بانها لا تعمل الا فى الخبر النصب ان تكون هذه الافعال
ناصبة لا رافعة وهذا اى كونها ناصبة لا رافعة لا يعهد فى الافعال نعم نصبها
للجزء الثانى بالاتفاق لكن وقع الاختلاف فى نصبه على ماذا فقال الفرا
تشبيها له بالحال لانها شبيهة بقام وقال بقية الكوفيين منصوب على
الحال والصحيح مذهب البصريين لوروده مضمرا ومعرفة وجامدا ولكونه
لا يستغنى عنه وليس ذلك شان الحال وعورض بوقوعه جملة وشبهها
ولا يقع المفعول به كذلك واجيب بان الجملة تقع موقع المفعول به
كالمحكية بالقول نحو قال انى عبد الله وكذلك شبهها كمررت بزيد ودخلت الدار
والاصل اى الغالب والاولى تاخر الخبر اى خبر هذه الافعال عن الاسم اى
اسمها كما فى باب المبتدا اى كالخبر الذى فى باب المبتدا فان الاصل فيه التاخير
وقد يتوسط بين الاسم والفعل مع جميعها اى الافعال المذكورة ولو كان
الخبر جملة على القول الاصح خلافا لابن درستويه فى ليس ولابن معطى فى دام
ولا فرق فى الجملة بين الاسمية والفعلية ولا فى الفعلية بين التى فعلها رافع لضمير
الاسم اولا ومنع قوم ذلك فلا يجيزون كان ابوه قايم زيد ولا كان يقوم زيد
على ان يكون زيد اسم كان ويقوم خبرها ولا كان يمر به عمرو زيد ومنهم من منع
اذا كان الفعل رافعا ضمير الاسم نحو كان زيد يقوم واجاز فى غيره نحو كان زيد
ابوه قايم وكان زيد يقوم ابوه ثم تارة يكون التوسط جايزا نحو قوله تعالى

وكان

وكان حقا علينا نصر المومنين فحقا خبر كان متقدم ونصر المومنين اسمها
موخر ومن لازم تقديم خبرها على اسمها توسطه بينها وبين اسمها اذا لم
يتقدم عليها وقوله اى القايل

• سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول •
والتمثيل بهذا البيت اولى من تمثيله فى التوضيح بقول الشاعر •
• لا طيب للعيش ما دامت منغصة • لذاته بادكار الموت والهرم •
فان للقايل ان يقول ان لذاته ليس اسم دام موخرا وانما هو مرفوع على
النيابة عن الفاعل بمنغصة واسم دام مستتر فيها على طريق التنازع فى السببى
المرفوع الا ان يكون لا يراه واولى منه ايضا التمثيل بقول الشاعر •
• ما دام حافظ سرى من وثقت به • فهو الذى لست عنه راغبا ابدا
وتارة يكون التوسط واجبا نحو قولك كان يعجبنى ان يكون فى الدار
صاحبها كان شانية اسمها ضمير شان وجملة يعجبنى الخ خبرها
فلا يجوز تقديم الخبر على الناسخ لاجل الحرف المصدرى هذا شامل لتقديم
الخبر الذى هو فى الدار على الناسخ دون الحرف المصدرى الذى هو ان وعليهما
جميعا لان الحرف المصدرى لا يجوز ان يليه معمول الصلة لشدة امتزاجه
بصلته ولا ان يتقدم عليه لان الحرف المصدرى لا يعمل ما بعده فيما
قبله ولا يجوز تاخيره عن الاسم لاجل الضمير لئلا يعود الضمير على متاخر
لفظا ورتبة ومثل فى التصريح لهذا بقوله كان فى الدار صاحبها واعترض
التمثيل به قال الدماميني واما تمثيلهم فى هذا المقام بنحو كان فى الدار
صاحبها فليس بصحيح اذ ليس ثم ما يوجب التوسط اذ لو قدم الخبر على الناسخ
لم يمتنع تقديمه عليه وجوابه انهم ارادوا بوجوب التوسط الوجوب الاضافى
اى بالنسبة للتاخر لا مطلق الوجوب وارادوا انه يجب التوسط عند
تاخر الخبر عن العامل وتارة يكون التوسط ممتنعا لمانع منه كحصر الخبر نحو قوله

بلغ من هنا

Copyright © King Saud University